

كان أكبر من كل ذلك . فهذه حياته . وهو حر .

وعندما مرض اللورد هاملتون جلس نلسون وعشيقتة إلى  
جواره حتى مات سنة ١٨٠٣ .

وقبل استدعائه لمعركة الطرف الأغر جنوبي إسبانيا، كان  
نلسون يشعر أن هذه آخر معاركه . وأنه لن يعود . وفي المعركة ظهر  
على سطح السفينة بكل نياشينه العسكرية، وحاول مساعدوه أن  
يمنعوه . ولكنه رفض . والفرنسيون الذين أطلقوا عليه النار،  
سددوها إلى النياشين .

ثم كرمه الشعب الإنجليزي وكرم زوجته أيضاً . أما عشيقته  
فقد استبعدوها تماماً . وكان عليها أن تواجه الدنيا وحدها .  
عاشت للخمر، ودخلت السجن وفاء لديونها . . وماتت نصف  
مجنونة سنة ١٨١٥ عن ٥٤ عاماً!

أما عبقرى الحروب الحديثة نابليون (١٧٦٩ - ١٨٢١) وأول  
أباطرة فرنسا، ومؤسس الدولة الفرنسية الحديثة وراعي إصلاحها  
القانوني والاقتصادي والإداري، فله عشرات القصص . بعضها  
يروى على سبيل الفخر والقرى . . وبقية القصص تروى الفتيات  
والسيدات . . وآخر غراميات نابليون كانت فتاة في الخامسة عشرة  
من عمرها، ابنة حارس جزيرة «سانت هيلانة» التي نفي إليها  
ومات بها . .